

المتاحف

تاريخها - أهميتها - أهدافها - أنواعها

قسم الآثار - جامعة الخرطوم

د. محمد الفاتح حياتي

مستخلص:

تتناول هذه الورقة تاريخ نشأة المتاحف والمراحل التي مرت بها، والأهمية التاريخية لها، بالإضافة إلى الأهداف التي أنشئت من أجلها، إضافة إلى أنواع المتاحف التي انتشرت في مختلف بلدان العالم، فقد مرت فكرة إنشاء المتاحف بعدد من المراحل منذ العصر الروماني وحتى التاريخ الحديث، كما أنها تنوعت وفقاً للعرض الذي تقدمه للجمهور، حيث نشأت متاحف متخصصة في مختلف المجالات. كما تناولت الورقة مراحل إنشاء المتاحف في السودان والأقاليم السودانية التي أنشئت فيها متاحف لأغراض متعددة.

Abstract:

This paper deals with the history of the emergence of museums, and the stages of establishment, with accentuating their importance, in addition to the goals for which they were established, as well as the types of museums. The idea of establishing museums passed through a number of stages since the Roman period up to the modern history, as it diversified according to the exhibition and function, moreover, the museums specialized in various fields. The paper also talked about the stages of establishing museums in Sudan in several Sudanese regions.

مقدمة:

إن الناظر إلى تاريخ الإنسان الطويل يلاحظ أنه مصحوب بمخلفات مادية متنوعة تحكي عن شتى ضروب حياته اليومية، فهناك الأدوات التي ترتبط بالموت والحياة، وتختلف من عصر إلى عصر وفقاً لثقافة الإنسان، ووفقاً للمحيط البيئي الذي يعيش فيه ذلك الإنسان. ومن المعلوم لدينا أن

هذه المخلفات تتعرض لأشكال متعددة من التدمير والضياع. ومن هنا تأتي الضرورة الملحة لتوثيق التاريخ البشري على امتداد تاريخه الثقافي. وإن لم تكن فكرة إنشاء المتاحف حديثة العهد؛ فإن المتاحف الآن ليست مكاناً لتخزين وعرض مخلفات الإنسان على مرّ التاريخ بقدر ما إنها مراكز ثقافية وتعليمية يقصدها الناس لأسباب متعددة تشمل الاستمتاع والترفيه والتعرف إلى تاريخ الأمم الغابرة، وكذلك للتعليم والدراسة المختصة، مع العلم بأن المتاحف متعددة الأنواع والوظائف والأهداف. تهدف هذه الورقة إلى الحديث عن فكرة المتحف وماهيته، ثم سرد عام لتاريخ إنشاء المتاحف وأهميتها وأهدافها وأنواعها، وذلك من أجل الوصول إلى خلق فكرة عامة عن البناء الموضوعي للمتحف والأثر الذي يقدمه للإنسان في الحاضر والمستقبل.

تعريف المتحف:

عُرف المتحف عند الإغريق باسم (Mouscion) للدلالة على معبد شيدوه على هليكون قرب الأكروبوليس في أثينا وخصصوه لعبادة ربّات الفنون (Muses)، ولها ارتباط وثيق بكلمة (Musa) وتعني سيد الجبل أو المرأة الجبلية⁽¹⁾. وربما كان الميوزيون (Moseion) عند الإغريق هو المكان المرتبط بربّات الحكمة أو الفنون (Muses)، وهن الشقيقات التسع اللواتي يرعين الغناء والشعر والفنون والعلوم، وهن الإلهات الراعيات للفن والقصص، وربما كان هذا مكاناً للدراسة ومنازة للإشعاع الفكري⁽²⁾. ومن المحتمل أن يكون هذا المعبد قد احتوى تماثيل وهدايا وتحف قيمة شملت الكنوز الذهبية والمجوهرات التي قدمها الناس للآلهة تعبيراً عن إيمانهم بها وشكرهم لها. وبمرور الزمن اقتنى الملوك والأمراء والأثرياء ثم الكنائس هذه المحتويات ذات القيمة الثقافية والعلمية، وبذلك ربما كانت نواة للمتاحف في المستقبل، على الرغم من أنها لم تكن معروضة للجمهور. وقد استخدم الرومان هذا المصطلح لوصف مكان الثقافات الفلسفية⁽³⁾. وعندما أبدع قدماء الرسامين الإغريق روائعهم الفنية؛ كروائع الرسام الكبير الفنان بوليغنوت (Polygnote) حفظها الأثينيون في قاعة جميلة كانت تمثل أحد أجنحة مبنى (Propylee) عند مدخل المدينة⁽⁴⁾. أما في اللغة العربية فإن كلمة متحف تعني مكاناً تجمع فيه التحف، والتحف هي الشيء النادر الثمين الذي تتزايد قيمته كلما بَعُدَ الزمن الذي يعود إليه والمعنى أو الموضوع الذي يدل عليه⁽⁵⁾. وكذلك لفظ متحف مشتق

من (اتحفه به) أي أهده إليه، ولفظ تحفة يعني هدية أو شيء فاخر و ثمين، ويعني المتحف المكان الذي جُمعت فيه الهدايا والأشياء الفاخرة الثمينة والآثار الفنية والممتلكات الثقافية والنقائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس إلى رؤيتها، وتتطلع إلى التأمل فيها والاعجاب بها⁽⁶⁾. وفي اللغة الانجليزية نجد هذا المصطلح مرادفاً لكلمة متحف (Museum) وهو القاعة (Gallery) والقاعة أيضاً تعني: Museum وهو متحف لعرض الكتب والرسوم الملونة الكبيرة والمنحوتات والأعمال الفنية، وأضيف لهذا المرادف كلمة فن (Art) فأصبحت تسمى بقاعة الفن (Art Gallery). كما تعني كلمة متحف كذلك الاهتمام بأجناس الشعوب والآثار⁽⁷⁾.

أما المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) فيعرف المتحف بموجب المادة (2)، البند (1) من قانونه الأساسي، كمؤسسة دائمة غير ربحية تهدف لخدمة المجتمع وتطويره، وهي مفتوحة للجمهور، وتقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فتقتنيها، تحفظها، تنشرها، وتعرضها لأغراض دراسية، تربية، ترفيهية. ويضم هذا التعريف أيضاً الأماكن والنصب الطبيعية والأثرية والاثنوغرافية وكذا الأماكن والمناطق التاريخية ذات الطابع المتحفي من حيث نشاطاتها المتمثلة في الاقتناء والحماية والاطلاع على الشواهد المادية للشعوب وبيئتها. ويشمل التعريف أيضاً المؤسسات التي تحافظ على المجموعات وتعرض العينات الحية من نباتات وحيوانات كالحدايق النباتية والحيوانية والمراكز العلمية والقباب الفلكية الاصطناعية ومعاهد المحافظة وقاعات العرض التابعة للمكتبات ومراكز الأرشيف والحظائر الطبيعية وأي مؤسسات أخرى ذات مميزات وطابع مختص⁽⁸⁾.

كما طور المجلس الدولي للمتاحف هذا التعريف في الندوة الحادية عشرة المنعقدة في كوبنهاجن عام ١٩٧٤ م بحيث أصبح ينص على أن: «المتحف معهد دائم لخدمة المجتمع ولا يهدف إلى ربح مادي يفتح أبوابه لعامة الناس بغرض الدراسة والتعلم والمتعة»⁽⁹⁾.

نشأة المتاحف:

يبدو أن فكرة اقتناء القطع الفنية والتحف والأشياء الثمينة قديمة قدم الإنسان، فهي نابعة من الغريزة والفطرة الإنسانية، إذ يرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بحب التملك والاحتفاظ بالروائع وحفظها وانتقاء الجيد منها وعرضها

على الآخرين. وقد اهتم القدماء اهتماماً كبيراً بالهدايا وحفظها وخاصة تلك الهدايا التي كانت تُهدى للآلهة ورجال الدين حيث كانت مخازن المعابد تمتلئ بالكثير والعديد من الهدايا، فالمعابد الفرعونية مثلاً توفر فيها العرض والاقتناء بالرغم من أنهم لم يكن لديهم مفهوم المتحف بشكله الحديث، إلا أنه يمكن القول بأن المعابد المصرية كانت أشبه بالمتاحف. إلى جانب تخزين الهدايا المختلفة كانت هذه المعابد تقوم باقتناء القطع الفنية الجميلة، وتزين بها المعابد لإضفاء ناحية جمالية لهذه المعابد حتى تترك الأثر الطيب في نفوس زائريها⁽¹⁰⁾.

ثمة عاملان رئيسيان هما الأساس في إنشاء فكرة المتاحف، وهما العامل الديني والعامل الاقتصادي.

1 / العامل الديني:

كان الاعتماد على الفنون خلال العصور القديمة في نشر التعاليم الدينية كبيراً جداً، حيث تحظى الفنون برعاية الدين الكاملة في المعابد والكنائس، لأنها أسهل الوسائل في توصيل التعاليم الدينية للجمهور وعامة الشعب⁽¹¹⁾، كما أن الطُرز المعمارية الراقية في المعابد والكنائس والمساجد، بالإضافة إلى اللوحات والتصاوير الجميلة تعد من أهم وسائل الجذب، ولذلك فقد سعت المؤسسات الدينية إلى الاحتفاظ بالتحف والروائع التي تحفز الجمهور على ارتياد الأماكن المقدسة على اختلاف توجهاتها ومعتقداتها، وهذا يدخل ضمن ما يسمى بالسياحة الدينية. وعلى الرغم من أن هذه الأماكن الدينية وبخاصة القديمة منها كانت ذات أثر عاطفي على مرتاديها، فإنها اليوم عبارة عن متاحف مفتوحة تبعث الراحة إلى النفوس، ويتمثل ذلك في المعابد التي أنشئت في مختلف العصور، مروراً بالعصور الوسطى التي أنشئت فيها أجمل المعابد في شرق آسيا والكنائس في آسيا وأوروبا وإفريقيا، وكذلك المساجد الرائعة التي شيدت في كل أرجاء العالم الإسلامي. إذاً فقد كان العامل الديني صاحب قدحٍ معلى في بزوغ فكرة إنشاء المتاحف نسبة للمحتويات الثقافية المرتبطة بها، بسبب قوة الرابطة الوجدانية التي يصنعها المعتقد الديني.

العامل الاقتصادي:

جلُّ المجاميع المتحفية عبارة عن قطع ذهبية أو فضية، أو مصنوعة من الأحجار الكريمة، أو أي نوع من التحف الثمينة التي كان يمتلكها الحكام

والأمراء والأثرياء ويحفظونها في القصور أو المقابر، وكل ذلك يدل على ثرائهم. وقد استفادت المتاحف العالمية والوطنية من هذه المقتنيات الثقافية أيما فائدة في تكوين عرض متحفى يحكي عن أخبار الأمم السابقة، مع العلم بأن هذه المخلفات لم تكن آثاراً في العصور القديمة لكنها أصبحت اليوم عبارة عن دليل مادي على حياة القدماء، ومع ذلك فقد وجدت دلائل على امتلاك الحكام للقطع الثقافية التي ترجع إلى من هم أقدم منهم، ومرد ذلك إلى دافع التملك والاستمتاع. ولقد كان علم الآثار هو الدال الرئيس على هذه الكنوز الثمينة من خلال الحفريات التي يقوم بها الآثاريون في مختلف بلدان العالم، فالآثاريون هم النواة الأولى في البحث عن ماضي الإنسان والتنقيب من أجل العثور على مخلفاته الثقافية، هذا إلى جانب غيرهم من المهتمين بجمع كل ما يرتبط بالإنسان على اختلاف وظيفته وأهميته، فلم تكن التحف الثمينة والمقتنيات الجميلة وحدها التي تم الحفاظ عليها، بل كانت الوثائق والمخطوطات التي كتبت على مختلف المواد قد وجدت حظاً وافراً من الاعتناء والحفظ والعرض إذا لم تكن هناك مشكلة في ذلك، بل هي من الأهمية بمكان، وذلك لأنها تحفظ كثيراً من العلوم والحقوق التي يمكن أن تضيع بمجرد فقدان هذه المستندات، ولذلك فقد كانت الوثائق والمخطوطات من أهم محتويات المتاحف منذ نشأتها الأولى، ومتحف الإسكندرية خير شاهد على ذلك⁽¹²⁾. ويبدو أن انتشار فكرة المتحف بمفهومه التثقيفي والديني كانت في مصر القديمة وبمفهومه التعليمي والتثقيفي والعلمي كانت في بلاد اليونان، وظهر ذلك بشكل جلي وواضح في عهد دولة البطالمة⁽¹³⁾. وفي عصر الرومان بدأ الميل إلى جمع واقتناء الكنوز الفنية نتيجة ازدياد ثروة الرومان في أعقاب فتوحاتهم الواسعة، فلقد احتوت قصور الأباطرة على مجموعات من التحف والتمائيل، وكانت تعرض في قاعات خاصة أو في الحمامات العامة لتثقيف الزائرين والمتربدين على هذه الأماكن. ومن البدايات المهمة لنشوء فكرة المتاحف؛ دور الأمراء والنبلاء والأغنياء القدامى الذين كانت قصورهم تكتظ بالعديد من الهدايا والتحف والمقتنيات الثمينة، حيث كانت مصدراً للتباهي والتفاخر فيما بينهم، فمع ازدياد قوة الرومان في أعقاب فتوحاتهم الواسعة أخذ ميلهم إلى اقتناء الكنوز الفنية يزداد، ومن ثم سرت لدى الأباطرة وكبار رجال الدولة حمى جمع التحف والأعمال الفنية الرائعة ونعرف منهم الديكتاتور (سلا - 86 ق.م) الذي نهب روائع أثينا ودلفي، وكان من أشهر مرتادي أسواق بيع التحف في روما وكان زوج ابنته

إسكيريوس يمتلك في فلتة بروما أكثر من ثلاثة آلاف تمثال. وقد بلغ هذا الاهتمام ذروته خلال القرن الأخير للامبراطورية الرومانية ويذكر مؤرخو الرومان أن قصور الأباطرة كانت تحتوي على قاعات استعملت كمتاحف⁽¹⁴⁾. وقد دعا القائد الروماني الشهير أجريبا (Agrippa) في خطبة عامة إلى ضرورة عرض الصور الفنية على الشعب لتثقيفه والعمل على رفع المستوى الفكري لتقدير الجمال والذوق، ونادى بفتح كنوز القصور للجماهير، وذكر أن أحسن ما في الفن هو أن يكون تحت تصرف الجماهير ولكل من أراد استمتاعاً به⁽¹⁵⁾. وفي العصر الإسلامي؛ اهتم الخلفاء الأمويون والعباسيون باقتناء وجمع التحف في قصورهم، كما أن الخلفاء الأندلسيين قد جمعوا كثيراً من النفائس والتحف في قصورهم سواء كانت في مدينة طليطلة أو غرناطة أو أشبيلية أو قرطبة⁽¹⁶⁾. ويصف المقرئ في خطه كنوز الفاطميين وما كانت عليه في عهد المنتصر بالله، وفي زمن الدولة الأيوبية؛ بنت الملكة شجرة الدر قبة لزوجها سنة 1250 م ونقلت رفاته إليها ووضعت في الخزانة الحائطية التي على جانبي المحراب سنجقه وبقحته وتركاشه وقوسه على حد قول المقرئ⁽¹⁷⁾، أي متعلقات السلطان الشخصية كي تستخدم كمتحف. وفي دولة المماليك بنى السلطان المنصور قلاوون مجمعاً دينياً ضخماً من بين مبانيه قبة دفن فيها المنصور قلاوون، ويذكر المقرئ أن بهذه القبة خزانة جلييلة كان فيها عدة أحمال من الكتب في أنواع العلوم وبهذه القبة أيضاً خزانة بها ثياب، وقد امتلأت قصور الأمراء والسلاطين في عهد المماليك بالطوائف والنوادر التي تذكر أوصافها المصادر التاريخية لم يهتم الناس في العصور الوسطى بمخلفات الماضي، وأصبحت أماكن العبادة في ذلك العصر عبارة عن متاحف⁽¹⁸⁾. وتهدف متاحف العصور الوسطى إلى التعبير عن الخلود وليس لتوضيح الماضي، في حين أن النهضة عندما اتجهت لدراسة الإنسان وإنجازاته جعلت من الممكن تقدير الأعمال الفنية لذاتها وليس كانعكاسات للعلم المقدس، ومن ثم كان التطور في المجموعات العظيمة للنهضة مثل مجموعة المديتشي في فلورنسا⁽¹⁹⁾. تشير المصادر إلى أن أول محاولة لإنشاء متحف تعود إلى سنة 290 ق.م، في عهد الملك بطليموس⁽²⁰⁾، حيث أنشأ متحف الإسكندرية الأول، وقد كان ذلك المتحف عبارة عن مؤسسة أبحاث تحت إشراف الدولة، وكان يضم عدداً من الباحثين الإغريق، وكان في محتويات مبنى ذلك المتحف صالة للمحاضرات وحديقة ومرقباً فلكياً وقسماً للإقامة ودير ومكتبة، كما ضم عدداً كبيراً من أنواع الحيوانات والنباتات والصخور والمعادن⁽²¹⁾.



لوحة (1) متحف الإسكندرية أول متحف أنشئ في العالم-مدينة الإسكندرية ومن المتاحف الأخرى التي قامت في تلك الفترة؛ متحف برجام في آسيا الصغرى الذي أسسه الملك «آتال» مؤسس مكتبة برجام أيضاً (241-197 ق. م)، وحفظ هذا المتحف روائع الفنون التشكيلية والقطع الفنية والطرائف والنقائس (لوحة 2).



لوحة (2) متحف برجام في آسيا الصغرى. ومن المتاحف التي أنشئت قديماً في سنة 189 ق. م؛ المتحف الذي أنشئ في مدينة روما بإيطاليا، حيث عرضت فيه الغنائم التي كسبها الرومان في حروبهم، وعرضت فيه أيضاً التماثيل التي تخلص أبطال روما وحكامها⁽²²⁾. والمتحف كمبنى مستقل لم يظهر حقيقة إلا في نهاية القرن السابع عشر

الميلادي⁽²³⁾، أي أن أصل المتحف يمكن تمييزه في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي في تطور نمطين من المباني الثانوية هما الخزانة والقاعة، حيث عرفت المتاحف بشكلها الحديث فيما يسمى بعصر النهضة في أوروبا، وفي هذه الفترة تطورت الكثير من المجموعات لتصبح متاحف يرتادها عامة الجمهور، وازدادت أعداد المتاحف في القرن السادس عشر في أوروبا خاصة في إيطاليا، وقد كان لمتاحف التاريخ الطبيعي الغالبية العظمى.

ومن المتاحف التي نشأت في عصر النهضة: نجد متحف الأشموليان الذي تم إنشاؤه في جامعة أكسفورد، وهو أول مؤسسة متحفية كبيرة معدة خصيصاً لأغراض العرض ومفتوحة للجمهور ومنظمة على أساس دراسي. وقد قام بإنشاء هذه المؤسسة: «جون تراد سكانت الأكبر» وورثها «الياس أشمول» ثم أهداها إلى جامعة أكسفورد لتكون نواة لمتحف الأشموليان الذي تم افتتاحه في العام 1683 م. وفي القرن الثامن عشر تم افتتاح متحف الفاتيكان سنة 1750 م، ومن بعده المتحف البريطاني بلندن عام 1753 م، وكانت الزيارة لهذا المتحف تتم بصورة انتقائية، حيث يتم تقديم طلب من قبل من أراد زيارة المتحف للنظر في مؤهلاته، وفي حالة الموافقة ينتظر الزائر لمدة أسبوعين للحصول على تذكرة، ولا يزيد عدد الزوار عن ثلاثين شخصاً يومياً، حيث يتم تقسيمهم إلى مجموعتين، وكانت معظم عينات المتحف تمثل التاريخ الطبيعي وكانت ملكاً للسير (هانزسلون) الذي تبرع بها لتكون نواة لهذا المتحف.

وفي فرنسا افتتح متحف اللوفر سنة 1789 م، فقد عُرضت فيه الفنية التي استولى عليها نابليون بونابرت خلال حروبه. وقد سمي هذا المتحف باسمه حتى سقوط الامبراطورية الفرنسية (لوحة 3)⁽²⁴⁾.



لوحة (3) متحف اللوفر بفرنسا.

أما متاحف العالم العربي فمن أقدم المتاحف العربية نجد متحف البارود الذي تم إنشاؤه في العام 1888م بتونس (لوحة 4). كما تم افتتاح المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية للجمهور في العام 1895م، وغدت مصر تقيم متحفاً في كل مكان حتى أصبح عدد المتاحف فيها حوالي 359 متحفاً في كل التخصصات⁽²⁵⁾، كما تم افتتاح المتحف المصري في مبناه الحالي في القاهرة عام 1902م، ومتحف دار الآثار العربية الذي أنشئ في العام 1903م، ويضم الآثار الإسلامية ثم تغير اسمه إلى متحف الفن الإسلامي في عام 1952م. وقد تم افتتاح المتحف القبطي بالقاهرة في عام 1910م. وفي الجزائر تأسس متحف الآثار في العام 1897م. وفي ليبيا تأسس متحف الآثار الكلاسيكية عام 1919م، وأنشئ متحف التاريخ الطبيعي في العام 1936م. وفي سوريا أسس المتحف الوطني بدمشق عام 1919م، ومتحف التقاليد الشعبية والصناعات الشعبية في العام 1954م، ومتحف الخط العربي في العام 1975م، ومتحف اللاذقية 1976م⁽²⁶⁾.



لوحة (4) متحف البارود بتونس.

والناظر إلى المتاحف في الشرق الأوسط في العصر الحديث والمعاصر يرى أن مصر هي أول دولة عربية اهتمت بالمتاحف وكان ذلك عام ١٨٣٥م بأمر من محمد علي باشا بإنشاء مصلحة الآثار، ومتحفاً للآثار⁽²⁷⁾. وفي عام 1948 تأسس المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) International Council of Museums وهو منظمة مهنية دولية تهدف إلى رفع مستوى العاملين في المتاحف، وتوحيد جهودهم، وإبراز كيانهم، ومساعدتهم في التعرف على بعضهم في لقاءات دولية، والقيام بدراسات وبحوث متحفية تفيد العاملين في المتاحف في عصر يتطلب

التعاون المهني⁽²⁸⁾. فهذا المجلس عبارة عن كيان يعبر عن كل الدول المشاركة فيه، كما أنه الجسم الرسمي المتحدث باسم المتاحف في العالم، إذ يعقد لقاءات دورية كل ثلاث سنوات في واحدة من الدول الموقعة على موثيقه، وهذه اللقاءات تناقش العديد من القضايا والمشاكل التي تواجه المتاحف في العالم، كما يتم التبادل العلمي والمهني في مثل هذه الورش والمؤتمرات الدورية.

أهمية المتاحف وأهدافها ووظائفها:

بما أن المتاحف ذات أهمية قصوى، فلا بد أن هذه الأهمية تتمثل في عدد من الجوانب، وفيما يلي سنقوم بعرض أشكال هذه الأهمية التي تمثل المتاحف وتقدمها للمجتمع في نواح شتى، وتتمثل في الآتي:

تعد المتاحف مراكزاً علمية تقدم المعرفة للباحثين والزائرين، فهي تخاطب كافة طبقات المجتمع، وتنقل الحقائق بأيسر الطرق وبأسلوب مبسط ومؤثر، ما يجعل فائدتها عظيمة، ولذلك؛ فهي تلعب دوراً مهماً في نشر التعليم في أقل وقت.

توفر المتاحف فرص الاطلاع على تراث الإنسان على مرّ تاريخه، وهي بذلك تزرع في النشء حب الوطن وتزرع في المجتمع فكرة الاعتزاز بالهوية والانتماء للوطن، وينتج عن ذلك مسؤولية أخلاقية تجاه الوطن وأبنائه.

لا شك أن المتاحف تعد من إحدى وسائل الترفيه للكبار والصغار من الجمهور لقضاء بعض الوقت للاستمتاع بمشاهدة المعروضات الأثرية والفنية، إضافة إلى الملحقات والملاهي التي تقدم ضمن خدمات المتحف للجمهور. ويقوم بزيارة المتحف مواطنو البلد نفسه، إضافة إلى السياح الذي يأتون من شتى الدول. إن الخدمة التي تقدمها المتاحف للجمهور تدخل في النفوس حب الجمال ورفع مستوى الذوق العام للأشياء التاريخية ذات القيم الثقافية الشاملة، كما أنها تنمي الملاحظة الدقيقة والتفكير فيما صنعت أيدي الإنسان الماضي.

كذلك تكمن أهميتها في أنها تساعد في رفع قدرة الزائر على التمعن في عظمة التطور الفني والتاريخي والحضاري للإنسان في بلده وكذلك في سائر بلدان العالم.

هي عبارة عن وسيلة فعالة لتوصيل الأفكار الخاصة بالإنجازات الثقافية والعلمية للشعوب، ويتمثل ذلك في الأساليب والوسائل التي تتبناها في إيصال المعلومات للزائرين.

تتمثل الأهمية القصوى والهدف الأسمى لإنشاء المتاحف في أنها تحفظ آثار الأقدمين وتعرضها لكل الأجيال في الحاضر والمستقبل، وهذا يعد واجباً

وطنياً وإنسانياً وثقافياً وحضارياً، وهذه هي الرسالة الأولى التي يحملها المتحف على عاتقه، فإن ذلك من شأنه أن يساهم في الحفاظ على التراث الطبيعي والحضاري، فالمتاحف تنقله للأجيال التي سوف تتمكن من أن تطلع عليه وتتأمل فيه بفضل الجهود التي تقوم بها المتاحف.

تساعد زيارة المتاحف على ربط الأجيال ببعضها من خلال ما يتم عرضه في صالات المتاحف بأشكالها المتعددة، فالأدوات اليومية الأثرية تمثل أهمية كبيرة في عرض التطور الذي وصل إليه الإنسان بطريقة متسلسلة وبشكل تلقائي تدريجي يوضح ما وصل إليه الإنسان في سبيل توفير متطلباته اليومية عن طريق صناعة أدوات تعينه في مأكله ومشربه وملبسه وكل ما يحتاج إليه. كما أن الوثائق والمخطوطات كانت وما تزال نواة للعلم والمعرفة بدليل أننا لم نتخل عما كتبه الإغريق والرومان القدماء، وكذلك ما كتبه العلماء العرب والمسلمون في كافة المجالات، وغير ذلك من مخطوطات في كافة أنحاء الدنيا. إضافة إلى أن الوثائق والمخطوطات الخاصة بالمعلومات التاريخية والوثائقية عن كل بلد يمكن أن تحل كثيراً من المشاكل التي تحدث في الحاضر والمستقبل إذا تم الرجوع إليها. ولعل هذا هو صميم أهمية علم الآثار الذي يحاول ربط الحاضر بالماضي للاستفادة منه في الحاضر والمستقبل، مع التزود بالآثار الحضاري العريق الذي تنبني عليه الكثير من الخطط والإنجازات، فالمتاحف تترجم ذلك الكم المعرفي من خلال ما تعرضه من ممتلكات ثقافية وما تحافظ عليه وتصونه داخل معاملها ومخازنها.

كذلك من أجل الأعمال التي تقوم بها المتاحف نجد طرق الحفظ والصيانة والترميم، فكثير من العينات والقطع الأثرية تأتي من الحقل وهي بحالة غير جيدة، وهنا يأتي أثر أقسام الترميم التابعة للمتاحف. كما أن الوثائق والمخطوطات بأشكالها المختلفة تعاني من عوامل الضياع والدمار المتعددة، كل هذه المشاكل والعقبات تجد حلولاً داخل المتاحف بكافة أنواعها، ما يكسبها أهمية قصوى.

نجد أن المتاحف تمثل رافداً مهماً من روافد الدخل القومي من خلال وسائل الترويج وال جذب السياحي فهي تدر عملة صعبة للبلد، إذ إن كثيراً من أفواج السياح تتوجه صوب البلدان المختلفة بدافع النزهة والاستمتاع والاطلاع على تراث الشعوب، ولا شك أن هذه الأفواج تجد ضالتها عند المتاحف كواحدة من أذرع السياحة، ولعلنا نعرف كثيراً من البلدان في العالم بل في المنطقة الإقليمية تعوّل كثيراً على حركة السياحة في الدخل القومي، ومثال لذلك فرنسا وبريطانيا ثم مصر وتونس ولبنان في الشرق الأوسط.

إضافة إلى ذلك تعد المتاحف واجهة البلد الرئيسة، فهي تعبر عن سيادته وكيانه الثقافي والحضاري، حيث تعطي الزائر فكرة واضحة وصورة جلية لمعالم تلك الدولة، ما يترتب عليها من نمو في الحركة السياحية وازدهار في الاقتصاد الوطني، وبذلك تكون مصدر فخر واعتزاز بما يمتلكه هذا البلد من إرث قومي قامت هذه المتاحف بالحفاظ عليه وعرضه للزائرين بمختلف مقاماتهم بشكل سلس وجميل يعطي فكرة كافية عن تراث البلد بالنسبة للزائر الأجنبي.

تسهم المتاحف في تنمية ورفع الحس الجمالي عند الزائرين، إذ إنها تحرص على عرض المقتنيات بشكل منهجي علمي مدروس، وكل ذلك متبوع بأحدث الأساليب في العرض بموجب مخططات وتصاميم ومناهج علمية مدروسة، ما يجعل المجموعات المعروضة تلفت الأنظار وتجذب الانتباه وتوحي للزائرين باقتباس طرق العرض والاستفادة منها في تزيين منازلهم ومحالهم التجارية وحسن عرض بضائعهم فيها، وذلك يسهم في تنمية الذوق الجمالي لدى أفراد المجتمع.

تخلق طبيعة العمل في المتاحف تعاوناً بين كثير من الجنسيات، إذ إن علم الآثار والمتاحف يتطلب معارف جمة واسعة النطاق بالحضارات القديمة والقوميات المختلفة، ولعلنا نلمس هذا التعاون في الورش والمؤتمرات التي تُعقد في مختلف بلدان العالم، سيما الدول العظمى التي تضم متاحف عالمية كالمتحف البريطاني الذي ينظم ورش عمل وفرص تبادل وتدريب لمختلف الدول في العالم. مما تقدم يتضح جلياً أن للمتحف أهميته ورسالته التي من خلالها يستطيع أن يحقق أهدافه ويقوم بوظائفه، ولعل ما تم ذكره في السطور الماضية يمثل مجمل الصور التي تمثل الأهمية التي يحظى بها المتحف، كما أنها عبرت بشكل عام عن أهدافه ووظائفه. ومن هنا يبقى المتحف ذو أثر حقيقي في المجتمع طالما أنه يقوم بتنفيذ هذه المهام العظيمة على أكمل وجه، فللمتاحف فضل كبير على المجتمع لا يستطيع أحد إنكاره، طالما أنه يَبصر المجتمع بأحداث الماضي.

أنواع المتاحف:

وفقاً لطبيعة العرض الذي تقوم به المتاحف بأشكالها المتعددة، ووفقاً للعينات والقطع المعروضة، وكذلك بحكم الغرض الذي أنشئ من أجله المتحف؛ لا بد من أن تكون هناك أنواع مختصة، وهذا يساعد كثيراً في تقسيم المهام والأغراض التي تنفذها المتاحف، كما أنها تساعد الباحثين بتوفير كثير

من العناية في إيجاد ضالتهم المنشودة في الوصول إلى آمالهم وتطلعاتهم، كما أنها تساعد الجمهور في الوصول إلى ما تنشده رغباتهم وشغفهم. ولذلك فقد كان من الطبيعي أن هناك عدة أنواع من المتاحف، كلٌ منها يقدم خدماته وفقاً لوظيفته. وتتمثل هذه الأنواع في الآتي:

1. متاحف التاريخ والآثار، وهي مختصة في عرض التاريخ البشري والثقافات والحضارات الإنسانية القديمة وتشمل متاحف الآثار والتاريخ وجميع مجالات تاريخ الحضارات والشعوب، كما تشمل أيضاً المتاحف المختصة والتي تبرز تاريخ مجالات محددة مثل إنجازات المرأة عبر العصور، والمتاحف العسكرية، ومتحف البريد، ومتحف السكة الحديد، وكذلك متاحف الوثائق والمخطوطات. ومثال لهذه المتاحف: متحف السودان القومي، ومتحف السودان القومي للإثنوغرافيا، والمتحف الحربي، ودار الوثائق القومية، وكذلك هناك متاحف يملكها المواطنون⁽²⁹⁾.
2. متاحف الفن، وهي مختصة في عرض الأعمال الفنية واللوحات والمطبوعات والصور وفنون الزينة التي أنتجها الفنانون وأصبحت ذات قيمة فنية تعرض للجمهور في متاحف الفن للاستمتاع بها. وتنقسم متاحف الفن إلى قسمين، قسم للفنون الجميلة وهي اللوحات التي تعد بغرض الإمتاع. أما القسم الثاني فهو متعلق بالفنون التطبيقية وهي تشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها، ومثال لذلك أنواع الأثاث والسجاد والأواني وفنون التزيين والحلي والملابس والمباني، أي أن متاحف الفن تشمل جميع منجزات الإنسان الفنية⁽³⁰⁾.
3. متاحف التاريخ الطبيعي، وهي المتاحف العلمية التي تهتم بعرض وتفسير مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتبيان تطبيقاتها العملية في مجالات الصناعة والزراعة وغيرها، كما أن متاحف التاريخ الطبيعي تحوي عينات من الطبيعة وتشمل أقسام النبات والحيوان والحشرات والجيولوجيا، إضافة إلى قسم يهتم بدراسة الإنسان بحيث يتناول بقايا الإنسان منذ فترات ما قبل التاريخ.

كما تنقسم المتاحف إلى ثلاثة أقسام من حيث الوظيفة،

وهي :

1. المتاحف المركزية: حيث يكون مقرها في عاصمة الدولة وهي معبرة عن كل أقاليم وبيئات الدولة، ويجب أن تكون الإدارة المسؤولة عنها إدارة علمية ذات خبرة متميزة في علم المتاحف، وهذه المتاحف تكون راعية للمتاحف الأخرى الصغيرة التي تقام في المدن والمناطق، الأخرى، ويراعى في تصميمها أن تكون كبيرة متعددة الأغراض بحيث تشمل كل الأنشطة المتحفية⁽³¹⁾.
 2. متاحف العرض: وهي متاحف مفتوحة على مدار الأسبوع، لا تغلق أبوابها إلا لظروف خاصة واستثنائية وفي العطلات الرسمية، وتقوم بتنظيم معروضاتها بشكل منظم وتقوم بتسجيل مقتنياتها في دليل خاص بالمتحف، ولا بد أن يكون هذا العرض دائماً ومستقراً⁽³²⁾.
 3. متاحف الأبحاث: وهي قائمة على الأبحاث في الدرجة الأولى ومخصصة لإجراء التجارب العلمية والعملية في مجالات محددة ومخصصة لتعليم الشباب معنى البحث العلمي ومهاراته وأدواته ومواده، وهي ذات أهمية كبيرة لتقدم البشرية وتطور العلوم.
- إضافة إلى ذلك تنقسم المتاحف من حيث التوزيع الجغرافي إلى عدد من الأقسام وهي:

1. المتاحف العالمية، وهي التي تحوي عرضاً يضم مقتنيات تم جمعها من مختلف بلدان العالم، وتعد من أكبر أنواع المتاحف من حيث الحجم ومن حيث كمية العرض، ومثال لهذه المتاحف نجد المتحف البريطاني (لوحة 5) ومتحف اللوفر بفرنسا.



لوحة (5) المتحف البريطاني - لندن.

2. المتاحف الوطنية، وهي التي تقوم بعرض المقتنيات الخاصة ببلدها بحيث تمثل كافة أنحاء البلد الذي تقع فيه، ويكون العرض بطريقة متسلسلة تحكي التسلسل الثقافي والحضاري للبلد، ومثال لهذا النوع نجد المتحف المصري في القاهرة، ومتحف السودان القومي.
3. المتاحف الإقليمية، وتعني المتاحف التي تُنشأ في المدن المختلفة في بلد واحد، وربما تحمل نفس سمات المتحف الوطني من حيث المعروضات التي تمثل كافة أنحاء الوطن. لكنها تكون أقل منه حجماً، ومثال لذلك متحف أسوان والمتحف الوطني في مدينة نابولي بإيطاليا، وفي السودان يوجد عدد من المتاحف الإقليمية كمتحف شيكان في الأبيض، ومتحف جامعة وادي النيل في الدامر، ومتحف السلطان علي دينار في الفاشر، وغير ذلك من المتاحف الإقليمية في السودان.
4. متاحف المواقع، وهي تمثل المتاحف التي تقوم بالقرب من الموقع الأثري، وتضم المعثورات الأثرية التي جمعت من الموقع نفسه، هذا النوع منتشر بصورة ملحوظة، ففي السودان نجد متحف البركل الذي أنشئ بالقرب من جبل البركل، حيث مواقع العصر النبتي، وكذلك المتحف الذي أنشئ في موقع المصورات الصفراء، وغير ذلك من المواقع.
5. متاحف الهواء الطلق، وتعني المواقع الطبيعية أو الأثرية أو التراثية، وذلك يتمثل في تهيئة الموقع نفسه بصيانتته وترميمه وتجهيزه بكافة المستلزمات السياحية ومن ثم فتحه للجمهور والباحثين وبذلك يكون مفتوحاً، وهذا ما أدى إلى تسميتها بهذا الاسم.

تاريخ المتاحف في السودان:

عُرف السودان بتاريخه القديم الحافل بالأحداث التي تعبر عن الحراك الثقافي السوداني من لدن عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الحاضر، ولذلك فقد كان من الطبيعي أن يتم إنشاء عدد من المتاحف المختصة في مختلف المحافل كالأثار والإثنوغرافيا والتاريخ الطبيعي والوثائق والمخطوطات وغيرها من المقتنيات الثقافية.

تشير الدراسات إلى ظهور فكرة إنشاء المتاحف منذ عهد الفترة المهدية، فقد بدأ ذلك عندما تم عرض بعض الآثار القديمة التي كانت موجودة في بيت المال. ويحتوي على بعض القطع الأثرية والتراثية التي جمعت من مناطق دارفور، إضافة إلى بعض المقتنيات التي جاءت من الحبشة ومصر⁽³³⁾. وبعد

دخول الحكم الإنجليزي للسودان في أواخر القرن التاسع عشر؛ أصبح هنالك اهتمام بالأعمال الأثرية، وتزايدت وتنامت المجموعات والمواد الأثرية، مما حدا بالسلطات لتأسيس إدارة ينام بها متابعة هذا النشاط في مجال الأبحاث الأثرية، فعند قيام الحكم الإنجليزي كانت الآثار مسؤولية الحاكم العام. وفي عام 1904م أسندت بعض الصلاحيات إلى كروفوت الذي كان منتدباً للعمل بحكومة السودان في وظيفة مدير مساعد لمصلحة التعليم، وقد طلب منه أن ينشئ مصلحة للآثار، وقد خصصت مساحة من المباني في كلية غردون الحديثة آنذاك لعرض بعض المواد⁽³⁴⁾، وقد كانت هذه أولى الخطوات لقيام متحف في السودان، حيث عرضت بعض المواد الأثرية والتراثية ومواد التاريخ الطبيعي فيما يعرف بمتحف الخرطوم. وفي العام 1905م صدر قانون الآثار الذي يخول للحاكم العام أن يعين بمقتضاه محافظاً ليقوم برعاية شؤون الآثار، وقد جرى العرف حينها أن يكون هذا المحافظ من كبار مفتشي مصلحة المعارف الإنجليز آنذاك⁽³⁵⁾. وفي عام 1939م أنشئت وظيفة مدير مصلحة الآثار، وأول من شغل هذه الوظيفة هو أنطوني آركل الذي عمل في هذا المنصب حتى مغادرته السودان في عام 1948م حيث خلفه بيتر شيني. وفي هذه الفترة نقلت القطع الأثرية من كلية غردون إلى منزل مجاور تم تحويله إلى متحف للآثار، وفي ذلك الوقت ازداد الاهتمام بالعمل الأثري، وبدأت أولى الخطوات تجاه السودان. وفي العام 1951م صدر قانون جديد للآثار تمت بموجبه سودنة المصلحة نهائياً في العام 1960م⁽³⁶⁾، وقد تم تعيين الفرنسي فيركوتير الذي عُين كخبير، وخلفه كل من ثابت حسن ثابت ونجم الدين محمد شريف. وبعد قيام مصلحة الآثار استمر الاهتمام بالمتاحف نتيجة للتوسع الأفقي في الأبحاث الأثرية التي تمت في بداية القرن العشرين، وتواصلت مسيرة إنشاء المتاحف كمتاحف للآثار بفضل المقتنيات التي كانت موجودة ومحفوظة، خاصة إبان حملة إنقاذ الآثار التي ستتأثر بقيام السد العالي في الستينيات، وبعد ذلك تعددت أنواع المتاحف شاملة متاحف التراث، والتاريخ الطبيعي، والعلوم والجيولوجيا، ومتحف المرأة. وأنشئت متاحف داخل الجامعات كمتحف التاريخ الطبيعي بجامعة الخرطوم، ومتحف الآثار بجامعة وادي النيل بالدامر. والجدير بالذكر أن المتاحف قد انتشرت في مختلف أرجاء السودان وبمختلف أنواعها، وقد تركزت معظم المتاحف في ولاية الخرطوم بوصفها العاصمة. كما تم إنشاء عدد من المتاحف الحقلية في بعض المواقع المهمة مثل جبل البركل وكرمة. وقد تزايد عدد المتاحف في السودان، وهي تصل الآن إلى أكثر من ثلاثين متحفاً. وفي عام 1956م بدأت مصلحة الآثار السودانية في بناء متحف كبير بمواصفات حديثة على مساحة قدرها (31348)

متراً مربعاً على شاطئ النيل الأزرق بالقرب من ملتقى النيلين الأزرق والأبيض بالقرن (37)، وذلك لاستيعاب كميات الآثار التي ازدادت نتيجة للاكتشافات الأثرية التي كانت قد توسعت في ذلك الوقت، وقد تم تصميم وتحضير الخُـرط بواسطة خبراء أجانب، حيث أعارت اليونسكو في العام 1958 م مصلحة الآثار مهندساً معمارياً لدراسة الخُـرط التي قام بتحضيرها مهندس أجنبي سابق. وقد تم بناء المتحف في العام 1965 م⁽³⁸⁾. وفي عام 1971 م افتتح متحف السودان القومي (لوحة 6) الذي يعد وريثاً لمتحف الخرطوم الذي كان قد تم إنشاؤه في كلية غردون التذكارية⁽³⁹⁾. وفي الفترة الأخيرة تم إنشاء عدد من المتاحف في السودان، سواء كانت متاحف إقليمية أو متاحف في ولاية الخرطوم، وذلك كمتاحف التراث الشعبي ومتاحف المؤسسات كالمتحف الحربي على سبيل المثال. ويبدو أن هناك بعض المتاحف سترى النور في أقرب وقت، وهذا يتماشى وعجلة التطور ومتطلبات المستقبل.



لوحة (6) مدخل متحف السودان القومي بالخرطوم. المصدر: (أيمن الطيب 2009: 25).

خلاصة:

مما لا شك فيه أن عملية جمع التحف القديمة والاحتفاظ بالكنوز الثمينة كان لها أثر عظيم في تكوين فكرة المتاحف في العالم، كما أن هذه الأدوات التي احتفظ بها القدماء كانت هي النواة الأولى في إنشاء المتاحف. ولعل هذا الحراك الثقافي والحضاري قد أتى ثماره في حفظ وصيانة التراث الطبيعي والإنساني من الضياع والدمار، بل الاحتفاظ به للأجيال القادمة ما بقي هو وما بقيت الدنيا. فالمتاحف اليوم علم قائم بذاته (Museology)، وذلك العلم قد أنشئت له معاهد وكليات وأقسام في مختلف الجامعات في كافة أنحاء العالم، وذلك حتى تركز عملية إنشاء المتاحف وتجهيزها بكل الوسائل على أرضية منهجية علمية صلبة، كيف لا وهذه المتاحف تحوي تراث الأمم بأكمله، إذاً فلا بد من التدقيق والتحميص واتخاذ القرارات بشكل مدروس. وبالفعل كان لهذا العلم آثار واضحة في تهيئة المتاحف وعرضها وحمايتها وصيانة المقتنيات الثقافية التي بداخلها. حاولت هذه الورقة مناقشة تاريخ المتاحف ومتى بدأت الفكرة وانطلقت، ثم قامت بذكر أولى المتاحف التي تم إنشاؤها في العالم، مع متابعة سير فكرة إنشاء المتاحف إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم. أيضاً تحدثت الورقة عن الأهمية التي تمثلها المتاحف وأثرها في المجتمع، إضافة إلى الأهداف التي تنشدها المتاحف من أجل تمليك الحقائق لكل الأجيال، والوظائف التي تقوم بها من خلال تقديمها كافة الخدمات لمختلف شرائح المجتمع، وهذا ما يعبر عن أهميتها وأهدافها السامية. كذلك تحدثت الورقة عن أنواع المتاحف من حيث طرق العرض ومن حيث الوظائف التي تقوم بها، إضافة إلى أنواع من التقسيم الجغرافي والحجم العام للمتحف ونوعية المقتنيات المعروضة فيها. كما تناولت الورقة تاريخ المتاحف في السودان والتسلسل الذي مرت به المتاحف في السودان وإلى اليوم، إذ إن السودان اليوم يحوي متاحف في مختلف المجالات، وهذا يشجع كل المؤسسات لعمل متاحف خاصة بها، سيما وأن لكل مؤسسة أرشيف كامل يحتاج إلى طرق عرض علمية تحافظ عليه، وأيضاً تمكن هذه المتاحف الجمهور من الوقوف والاطلاع على تراث بلده، ومشاهدة عظمة الإنسان السوداني من خلال إنجازاته وإسهاماته الوطنية التي لا يمكن إبرازها إلا من خلال هذه المتاحف بأشكالها المتعددة. ومن هنا فإننا نناشد كافة المؤسسات الرسمية والطوعية بالحفاظ على تراثها وعرضه للإنسان، وهذا ينصب في عظمة وهيبة الوطن ورفع مكانته بين الدول، فكل بلد يقاس بتراثه وتطوره وعطاءه.

الهوامش:

- (1) تقي الدباغ وفوزي رشيد. علم المتاحف. مطبعة جامعة بغداد. بغداد. 1979.
- (2) Edson. G & Dean. D. 1994. The hand book for Museums, Great Britain.
- (3) (Ibid. P. 3)
- (4) بشير زهدي. دراسات ونصوص قديمة 2. منشورات وزارة الثقافة. دمشق. 1988.
- (5) رفعت موسى محمد. مدخل إلى فن المتاح. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة. 2002.
- (6) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص. 16.
- (7) رفعت موسى محمد 2002. مرجع سابق. ص. 17.
- (8) أيمن الطيب الطيب سيد أحمد. المتاحف في السودان ودورها في السياحة. رسالة غير منشورة مقدمه إلى جامعة الخرطوم لنيل ماجستير الآداب في الآثار. 2009.
- (9) عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر. مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية. الطبعة الأولى. مطابع جامعة الملك سعود. الرياض، المملكة العربية السعودية. ١٤١٢هـ.
- (10) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 7.
- (11) تقي الدباغ وفوزي رشيد. 1979. مرجع سابق. ص 14.
- (12) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص 16.
- (13) حسين إبراهيم العطار. المتاحف-عمارة وفن وإدارة. جمهورية مصر العربية. هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠٠٤ م.
- (14) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 7.
- (15) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق. ص 26.
- (16) عزت زكي حامد قادوس. علم الحفائر وفن المتاحف. جمهورية مصر العربية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية. ٢٠٠٥.
- (17) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المجلد الأول. مطبعة الادب، القاهرة 1968.
- (18) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 10.
- (19) أمل عبد الخالق محمود عواد. أساسيات التصميم الداخلي لمتاحف الفنون التطبيقية بجمهورية مصر العربية. دراسة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، قسم التصميم الداخلي، جامعة حلوان، مصر. ١٩٩٤.
- (20) Edson. G & Dean. D. 1994. Op. cit. p. 3.

- (21) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 7.
- (22) عياد موسى العوامي. مقدمة في علم المتاحف. طرابلس، ليبيا. 1984.
- (23) أمل عبد الخالق محمود عواد. 1994. مرجع سابق.
- (24) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 10.
- (25) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق. ص 41.
- (26) عياد موسى العوامي. 1984. مرجع سابق. ص ص 25-26.
- (27) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق.
- (28) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص 155.
- (29) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 12.
- (30) نفس المرجع. ص 12.
- (31) عوض عمر عوض قندوس. متاحف مكة المكرمة وأساليب تطويرها "دراسة تحليلية" أطروحة مقدمة إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير في التربية الفنية. المملكة العربية السعودية. 2008.
- (32) نفس المرجع. ص 31.
- (33) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 23.
- (34) أحمد محمد علي الحاكم وشارلس بونيه. كرمة مملكة النوبة، إشراف صلاح الدين محمد أحمد. دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع. 1997.
- (35) أسامة عبد الرحمن النور. تقرير عن أعمال مصلحة الآثار والمتاحف القومية. دار جامعة الخرطوم. 1990.
- (36) نجم الدين محمد شريف. مصلحة الآثار-رسالة المتحف رقم (4). مطبعة التمدن الخرطوم. بدون تاريخ
- (37) صلاح عمر الصادق. دراسات سودانية في السياحة. الخرطوم. 2008.
- (38) نجم الدين محمد شريف. بدون تاريخ. مرجع سابق. ص 21.
- (39) جولي أندرسون. كنوز من السودان. ترجمة عكاشة الدالي. المتحف البريطاني. 2004.